

أحاديث وآثار المسح على الجوربين دراسة وتخريج

الدكتور ليث هاشم حمزة

كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة

المقدمة

الحمد لله الذي لا يستحق الحمد سواه والصلاة على رسوله ونبيه ومصطفاه وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره واتبع هداه.

وبعد فهذا بحث موجز ومختصر في قضية معاصرة عمت بها البلوى واختلفت فيها أقوال العلماء ألا وهي مسألة المسح على الجوربين؛ لأن العلماء اتفقوا في مشروعية المسح على الخفين؛ لكنهم اختلفوا في جواز المسح على الجوربين كما ذكرت ذلك في التمهيد، وقد تناولت فيه الأحاديث والآثار التي تتعلق بالمسح على الجوربين دراسة وتخريجاً. وقد اقتضت طبيعة البحث الخطة الآتية:

التمهيد: ذكرت فيه أقوال العلماء وبصورة موجزة في مشروعية المسح على الجوربين وصفته.

المبحث الأول: تناولت فيه الأحاديث الواردة في المسح على الجوربين دراسة وتخريجاً.

المبحث الثاني: تناولت فيه الآثار الواردة في المسح على الجوربين دراسة وتخريجاً.

ثم الخاتمة التي ضمنها أهم النتائج التي توصلت إليها.

وأما ما يتعلق بالحكم على الأحاديث والآثار فمنهجيتي فيها كانت الاكتفاء بالحكم على الأحاديث والآثار من كتب احكام الاحاديث وأما إن لم أجد ذلك فأني ترجمة لرواة الحديث لأقع على الحكم وخاصة فيما يتعلق بالآثار فاني لم أجد أحكاماً تشفي العليل لذلك قمت بالترجمة للرواة من كتب الطبقات والتراجم التي اهتمت بذلك ثم الوصول إلى الحكم من خلال تلك الكتب التي ترجمة بصورة تفصيلية ونقلت أقوال الأئمة المعبرين في ذلك.

هذا وأسأل الله تعالى أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب

العالمين.

تمهيد

اختلف العلماء في المسح على الجوربين على عدة أقوال أجد من الضروري عرضها قبل الشروع في ذكر الأحاديث والآثار لأهميتها في إثراء البحث وهي كما يأتي:

ف قيل: يجوز المسح على الجوربين الصفيقين وهو اختيار أبو يوسف ومحمد من الحنفية، وهو آخر القولين من أبي حنيفة^١ كما ذكر السر خسي أن أبا حنيفة رحمه الله تعالى مسح على خفيه في مرضه وقال لعوده: (فعلت ما كنت امنع الناس عنه)^٢، وهو أرجح القولين في مذهب الشافعي رحمه الله تعالى كما ذكر النووي رحمه الله تعالى^٣، ومذهب الحنابلة^٤.

وقيل: لا يجوز المسح على الجوربين إلا إن كانا مجلدين وهو قول المالكية^٥.

وقيل: يجوز المسح على الجوربين وإن كانا يشفان القدمين، وهو قول عمر وعلي وجماعة من أهل العلم كما حكاه النووي^٦.

المبحث الأول

الأحاديث الواردة في المسح على الجوربين

الحديث الأول

حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه

ما رواه أبو داود وغيره عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان الثوري عن أبي قيس الأودي - هو عبد الرحمن بن ثروان - عن هزيل بن

^١ ينظر: شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩-١٩٨٨، ٩٧/١، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني (ت ٥٨٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٣-١٩٨٢، ١٠/١.

^٢ المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٥٤٨٣هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤-١٩٩٣، ١٠٢/١.

^٣ المجموع شرح المهذب، يحيى بن شرف النووي، (ت ٦٧٦هـ)، دار الفكر، ١٤١٨-١٩٩٧، ٥٢٦/١. المجموع شرح المهذب، يحيى بن شرف النووي، (ت ٦٧٦هـ)، دار الفكر، ١٤١٨-١٩٩٧، ٥٢٦/١. أشار النووي إلى الخلاف في هذه المسألة عند الشافعية ثم جنح إلى عدم اشتراط أن يكونا منغليين بقوله: (وقال القاضي أبو الطيب لا يجوز المسح على الجورب إلا أن يكون ساترا لمحل الفرض ويمكن متابعة المشي عليه قال وما نقله المزني من قوله إلا أن يكونا مجلدي القدمين ليس بشرط وإنما ذكره الشافعي رضي الله عنه لأن الغالب أن الجورب لا يمكن متابعة المشي عليه إلا إذا كان مجلد القدمين هذا كلام القاضي أبي الطيب وذكر جماعات من المحققين مثله ونقل صاحب الحاوي والبحر وغيرهما وجها أنه لا يجوز المسح وإن كان صفيقا يمكن متابعة المشي عليه حتى يكون مجلد القدمين والصحيح بل الصواب ما ذكره القاضي أبو الطيب والقفال وجماعات من المحققين أنه إن أمكن متابعة المشي عليه جاز كيف كان وإلا فلا). ينظر: المجموع، ٤٩٩/١، وإنما ذكرته هنا مفصلا لما وجدته من تضارب في النقل عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى في هذه المسألة.

^٤ ينظر: المغني، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٥٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨-١٩٦٨، ٢١٥/١.

^٥ ينظر: المدونة، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي (ت ١٧٩هـ)، دار الكتب العلمية، ١٤١٥-١٩٩٤، ١٤٣/١.

^٦ المجموع، ٥٢٧/١.

شرحبيل عن المغيرة بن شعبة: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توطأ ومسح على الجوربين، والنعلين).

المطلب الأول

التخريج

أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وأحمد، والبيهقي^١.

المطلب الثاني

الحكم على الحديث

اختلف أهل العلم في الحكم على هذا الحديث وكما يأتي:

قال أبو داود: (كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث بهذا الحديث؛ لأن المعروف عن المغيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين)^٢.

وقال الترمذي عقب إيراده للحديث: (حديث حسن صحيح)^٣.

وقال النسائي: (لا نعلم أحدا تابع أبا قيس على هذه الرواية والصحيح عن المغيرة

أنه عليه السلام مسح على الخفين)^٤.

وأشار البيهقي في سننه أن الإمام مسلم رحمه الله تعالى ضعف هذا الحديث وأعله بأبي

قيس عبد الرحمن بن ثروان؛ لأنه خالف الثقات اللذين رووه عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه

فأثبتوا رواية المسح على الخفين^٥، وكذا ضعفه سفيان الثوري^٦.

^١ سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، كتاب الطهارة، باب المسح على الجوربين، ١/١ برقم (١٥٩)، سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الطهارة، باب المسح على الجوربين، ١/٦٧ برقم (٩٩)، السنن الكبرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٥٣٠٣)، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١-٢٠٠١، كتاب الطهارة، باب المسح على الجوربين والنعلين، ١/٢٣ برقم (١٢٩)، مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١-٢٠٠١، حديث المغيرة بن شعبة، ٣٠/٤٤ برقم (١٨٢٠٦)، السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٦ هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤-٢٠٠٣، كتاب الطهارة، باب ما ورد في الجوربين والنعلين، ١/٢٥ برقم (١٣٤٩)، كلهم من طريق أبي قيس عبد الرحمن بن ثروان، عن هذيل بن شرحبيل، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه به.

^٢ سنن أبو داود، ٤٣/١.

^٣ سنن الترمذي، ١/١٦٧.

^٤ سنن النسائي الكبرى، ١/١٢٣.

^٥ ينظر: السنن الكبرى للبيهقي، ١/٢٥.

^٦ ينظر: المصدر نفسه، ١/٢٥.

المطلب الثالث

الخلاصة ومجمل الرأي الراجح

الحديث ضعيف وأفته أبي قيس عبد الرحمن بن ثروان ضعفه غير واحد من أهل العلم. ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أن أبا قيس عبد الرحمن بن ثروان يخالف في أحاديثه^١.

ونقل ابن أبي حاتم عن أبيه قوله: (انه ليس بقوي، قليل الحديث، وليس بحافظ)^٢. وهذا سفيان الثوري، وعبد الرحمن بن مهدي، والإمام أحمد، ومسلم، وأبو داود، والنسائي رحمهم الله تعالى كلهم يضعفون الحديث ويقدرحون فيه كما مر، وأما قول الترمذي فيه أنه حسن صحيح فقد أجاب النووي عن ذلك بقوله: (وهؤلاء هم أعلام أئمة الحديث وإن كان الترمذي قال حديث حسن فهؤلاء مقدمون عليه بل كل واحد من هؤلاء لو انفرد قدم على الترمذي باتفاق أهل المعرفة)^٣.

الحديث الثاني

حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

وهو ما رواه ابن ماجه قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا معلى بن منصور، وبشر بن آدم، قالوا: حدثنا عيسى بن يونس، عن عيسى بن سنان، عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرذب، عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (توضأ ومسح على الجوربين والنعلين).

المطلب الأول

التخريج

أخرجه ابن ماجه^٤.

المطلب الثاني

الحكم على الحديث

الحديث ضعيف لانقطاع الحاصل بين الضحاك بن عبد الرحمن وأبي موسى الأشعري ؛ لأن الضحاك لم يسمع من أبي موسى الأشعري.

^١ ينظر: الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١-١٩٥٢، ٢١٨/٥.

^٢ المصدر السابق، ٢١٨/٥.

^٣ المجموع، ٥٠٠/١.

^٤ سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، كتاب الطهارة، وسننها، باب ما جاء في المسح على الجوربين، ١/١٨٦ برقم (٥٦٠).

قال البوصيري: (الضحاك لم يسمع من أبي موسى)^١، وللحديث علة أخرى فعيسى بن سنان ضعيف لا يحتج به^٢.

قال الأثرم: (قلت لأبي عبد الله يعني أحمد بن حنبل أبو سنان عيسى بن سنان؟ فضعه)^٣.
كما نقل ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين أنه قال: (عيسى بن سنان أبو سنان ضعيف)^٤.
وقال أيضا سمعت أبي يقول: (أبو سنان هذا ليس بقوي في الحديث)^٥.

المطلب الثالث

الخلاصة ومجمل الرأي الراجح

الحديث ضعيف لا تقوم به الحجة للانقطاع الحاصل بين الضحاك وأبي موسى ولضعف عيسى بن سنان، وهو وان وثقه ابن حبان^٦ وهو كما معلوم يتساهل في التوثيق، وقد خالفه الأئمة في ذلك كما مر.

ونقل ابن حجر تضعيف كثير من العلماء له إضافة إلى من تقدم كأبي زرعة الرازي، والنسائي، وابن خراش^٧.
وقال في التقريب: (لين الحديث)^٨.

الحديث الثالث

حديث بلال بن رباح رضي الله عنه

وهو ما رواه الطبراني قال حدثنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي حدثني أبي ثنا ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن بلال رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يمسح على الخفين والجوربين)

^١ مصباح الزجاجية في زوائد ابن ماجه، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت ٥٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد الكشناوي، دار العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣-١٩٨٢، ٨٠/١.

^٢ المصدر نفسه، ٨٠/١.

^٣ الجرح والتعديل، ٢٧٧/٦.

^٤ المصدر نفسه، ٢٧٧/٦.

^٥ المصدر نفسه، ٢٧٧/٦.

^٦ ينظر: الثقات، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٣٩٣-١٩٧٣، ٢٣٥/٧.

^٧ ينظر: تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦-١٩٠٥، ٢١٢/٨.

^٨ تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، نسخة محمد عوامة طبعة دار الرشيد، حلب، الطبعة الأولى، ١٤٠٦-١٩٨٥، ١٩٨/٣.

المطلب الأول التخريج

أخرجه الطبراني^١.

المطلب الثاني الحكم على الحديث

الحديث في إسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف كما ذكر أهل العلم.

قال النسائي: (ليس بالقوي)^٢.

قال ابن أبي حاتم: سألت عنه أبي فقال: (ضعيف الحديث كأن حديثه موضوع)^٣.

وذكره ابن حبان في كتابه المجروحين^٤.

وقال خاتمة الحفاظ ابن حجر: (ضعيف كبير فتغير وصار يتلقن)^٥.

المطلب الثالث

الخلاصة ومجمل الرأي الراجح

الحديث ضعيف كما مر من أقوال العلماء وأفته يزيد بن أبي زياد اتفق الحفاظ على ضعفه.

كما أن للحديث علة أخرى وهي مخالفة يزيد بن أبي زياد لمن هو أوثق منه كما في

صحيح مسلم، فقد رواه الحكم بن عتيبة^٦، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة عن

بلال رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين والخمار)^٧، ولم

يذكر الجوريين.

^١ المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤-١٩٨٣، باب الباء، حديث بلال بن رباح رضي الله عنه، ٣٥٠/١ برقم (١٠٦٧).

^٢ الضعفاء والمتروكين، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٦٩-١٩٤٨، ١/١١١.

^٣ الجرح والتعديل، ٢٦٣/٩.

^٤ المجروحين، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦-١٩٧٥، ٩٩/٣.

^٥ تقريب التهذيب، ٣٢٩/١.

^٦ الحكم بن عتيبة: ثقة ثبت فقيه عالم بالحديث. ينظر: تهذيب التهذيب، ٤٣٤/٢.

^٧ صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب المسح على الناصية والعمامة، ٢٣١/١ برقم (٢٧٥).

الحديث الرابع

حديث ثوبان رضي الله عنه

وهو ما رواه الإمام أحمد قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن ثور عن راشد بن سعد عن ثوبان قال: (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فأصابهم البرد فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم شكوا إليه ما أصابهم من البرد فأمرهم أن يمسحوا على العصائب والتساخين^١).

المطلب الأول

التخريج

أخرجه أحمد، وأبو داود عنه، والحاكم^٢.

المطلب الثاني

شرح الألفاظ الغريبة في الحديث

قوله: (العصائب): هو كل ما يُعصب به الرأس كعمامة ومنديل ونحوهما^٣.

قوله: (التساخين): هو كل ما يُسخن به القدم من خف وجورب ونحوهما^٤.

المطلب الثالث

الحكم على الحديث

قال الحاكم بعد تخريجه للحديث: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم)، فتعقبه الذهبي وقال: (أخطأ أي الحاكم؛ فإن الشيخين ما احتجا براشد ولا ثور من شرط مسلم)^٥.

ووافق الزيلعي الذهبي فيما جنح إليه من عدم احتجاج الشيخين براشد ولم يرو مسلم لثور أشار إلى ذلك بقوله: (ورواه أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک وقال: على شرط مسلم، وفيه نظر فإنه من رواية ثور بن يزيد عن راشد بن سعد به، وثور لم يرو له مسلم، بل انفرد به البخاري،

^١ ووجه الدلالة في الحديث أن لفظة التسخين من الألفاظ المشتركة إذ تعني كل ما سخن به القدم من خف وجورب وغيرهما وكما سيأتي لذلك وجدت من الضروري إيراد الحديث في هذا المبحث.

^٢ مسند الإمام أحمد، تنمة مسند الأنصار، حديث ثوبان رضي الله عنه، ٦٦/٣٧ برقم (٢٢٣٨٣)، سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب المسح على العمامة، ٣٦/١ برقم (١٤٦)، المستدرک على الصحيحين، المستدرک على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠، كتاب الطهارة، ٢٧٥/١ برقم (٦٠٢).

^٣ ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩ - ١٩٧٩، ٢٤٤/٣، مادة/عصب.

^٤ ينظر: المصدر نفسه، ٢٤٤/٣.

^٥ سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ٤٩١/٤.

وراشد بن سعد لم يحتج به الشيخان، وقال أحمد: لا ينبغي أن يكون راشد سمع من ثوبان، لأنه مات قديماً^١.

المطلب الرابع

الخلاصة ومجمل الرأي الراجح

الحديث ضعيف منقطع كما ذكر أهل العلم، وأشار ابن حجر إلى ضعف الحديث وانقطاعه بقوله: (أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وإسناده منقطع وضعفه البيهقي وقال البخاري حديث لا يصح)^٢.

المبحث الثاني

الآثار الواردة في المسح على الجوربين

تمهيد

فقد وردت آثار عن عدة من الصحابة رضي الله عنهم كابي مسعود الأنصاري، وأنس، والبراء بن عازب، وعلي، وابن عمر، وغيرهم رضي الله عنهم تفيد المسح على الجوربين سأقتصر على ذكر أهمها

الآثر الأول

أثر أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه

وهو ما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة قال: حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام: (أن أبا مسعود، كان يمسخ على الجوربين).

^١ نصب الرأية لأحاديث الهداية، عبد الله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي (ت٧٦٢هـ)، تحقيق محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧-١٩٣٦، ١/١٦٥.

^٢ الدراية في تخريج أحاديث الهداية، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٥٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني، دار المعرفة، بيروت، ١/٧٢.

المطلب الأول

التخريج

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه^١.

المطلب الثاني

الحكم على الحديث

الحديث رجاله ثقات، وإسناده صحيح متصل كما نص أهل العلم^٢.

عبد الله بن نمير الهمداني، ثقة روى عن الأعمش وثقه يحيى بن معين وغيره^٣، ونقل ابن

أبي حاتم عن أبيه قوله: (هو مستقيم الأمر)^٤.

سليمان بن مهران الأعمش، إمام ثقة ثبت يُحتج بحديثه^٥.

إبراهيم بن يزيد النخعي: إمام فقيه ثقة من الأعلام^٦.

همام بن الحارث النخعي: تابعي جليل ثقة فقيه عابد^٧.

المطلب الثالث

الخلاصة ومجمل الرأي الراجح

الحديث إسناده صحيح متصل وقد ورد من طرق أخرى أسانيدھا صحيحة كما روى عبد الرزاق في مصنفه، وغيره عن خالد بن سعد قال: (كان أبو مسعود الأنصاري يمسح على جوربين له من شعر ونعليه)^٨.

وموطن الشاهد في الحديث أن خالد بن سعد قد تابع همام بن الحارث في شيخهما

الصحابي أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه وهو ثقة^٩.

^١ المصنف في الأحاديث والآثار المعروف بمصنف بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩-١٩٨٨، كتاب الطهارات، باب المسح على الجوربين، ١/١٧١ برقم (١٩٧١).

^٢ ينظر نصب الراية، ١/١٨٦.

^٣ ينظر: الجرح والتعديل، ٥/١٨٦.

^٤ المصدر نفسه، ٥/١٨٦.

^٥ ينظر: المصدر نفسه، ٤/١٧٤، تهذيب التهذيب، ٤/٢٢٥.

^٦ ينظر: الجرح والتعديل، ٢/١٤٥، تهذيب التهذيب، ١/١٧٧.

^٧ ينظر: المصدرين نفسيهما، ٩/١٠٦، ١١/٦٦.

^٨ مصنف عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣-١٩٨٢، كتاب الطهارة، باب المسح على الجوربين، ١/١٩٩ برقم (٧٧٤).

^٩ ينظر: الجرح والتعديل، ٣/٣٣٤.

الأثر الثاني

أثر أنس بن مالك رضي الله عنه

وهو ما رواه عبد الرزاق في مصنفه قال: (أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك، أنه كان يسمح على الجوريين)

المطلب الأول

التخريج

أخرجه عبد الرزاق، وغيره من طريق آخر^١.

المطلب الثاني

الحكم على الحديث

الحديث رجاله ثقات وإسناده صحيح، وكما يأتي:

معمر بن راشد الأزدي: إمام ثبت ثقة، روى عن قتادة، والزهري، والأعمش، وغيرهم^٢.

قتادة بن دعامة السدوسي: إمام حافظ ثقة روى كثير عن أنس رضي الله عنه^٣.

المطلب الثالث

الخلاصة ومجمل الرأي الراجح

الحديث إسناده صحيح ورجالته ثقات كما مر وله متابعات تقويه منها ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة من طريق وكيع، عن هشام، عن قتادة، فتابع هشام بن أبي عبد الله الدستوائي معمر في شيخهما قتادة، وهشام ثقة ثبت^٤.

وكذا رواه أحمد في العلل بسنده إلى أبي رجاء الكلبى، أن أنسا رضي الله عنه كان يسمح

على الجوريين^٥.

قال ابن أبي حاتم: (قال أبو بكر بن أبي خيثمة سمعت يحيى بن معين يقول: أبو رجاء

الكلبي ثقة)^٦.

^١ مصنف عبد الرزاق، كتاب الطهارة، باب المسح على الجوريين، ٢٠٠/١ برقم (٧٧٩)، مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الطهارات، باب في المسح على الجوريين، ١٧٢/١ برقم (١٩٧٨)، من طريق وكيع، عن هشام، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه به.

^٢ ينظر: الجرح والتعديل، ٢٥٦/٨، تهذيب التهذيب، ٢٤٤/١٠.

^٣ ينظر: المصدرين نفسيهما، ١٣٣/٧، ٣٥١/٨.

^٤ ينظر: الجرح والتعديل، ٥٩/٩.

^٥ العلل ومعرفة الرجال، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق وصي الله بن محمد بن عباس، المكتبة الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨-١٩٨٨، ٣٧٥/٣.

^٦ الجرح والتعديل، ٣٧٠/٩.

الأثر الثالث

أثر البراء بن عازب رضي الله عنه

وهو ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش قال: حدثنا إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، قال: (رأيت البراء، توضأ فمسح على الجوربين).

المطلب الأول

التخريج

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة والبيهقي من طريق الأعمش^١.

المطلب الثاني

الحكم على الحديث

هذا الحديث إسناده متصل رجاله كلهم ثقات إلا رجاء بن ربيعة فهو صدوق وكما يأتي. سليمان بن مهران الأعمش: تقدمت ترجمته^٢.

وكيع بن الجراح: إمام ثبت حافظ أحد الأعلام روى كثيرا عن الأعمش^٣.

إسماعيل بن رجاء: ثقة روى عن أبيه^٤

رجاء بن ربيعة: صدوق وثقوه^٥.

المطلب الثالث

الخلاصة ومجمل الرأي الراجح

الحديث حسن الإسناد من أجل رجاء بن ربيعة، والله تعالى أعلم.

الأثر الرابع

أثر علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وهو ما رواه ابن أبي شيبة أيضا، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا يزيد بن مردانبة، عن الوليد بن سريع، عن عمرو بن كريب (أن عليا، توضأ ومسح على الجوربين).

^١ مصنف بن أبي شيبة، كتاب الطهارات، باب في المسح على الجوربين، ١/١٧٢ برقم (١٩٨٤)، السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن حسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ - ١٩٩٤، كتاب الطهارة، باب ما ورد في المسح على الجوربين، ١/٢٧٤ برقم (١٣٥٥).

^٢ ينظر: ص ١١ من هذا البحث.

^٣ ينظر: الجرح والتعديل، ٢١٩/١، تهذيب التهذيب، ١١/١٢٥.

^٤ ينظر: المصدرين نفسيهما، ١٦٨/٢، ٢٩٦/١.

^٥ ينظر: تهذيب التهذيب، ٣/٢٦٦.

المطلب الأول

التخريج

أخرجه ابن أبي شيبة^١.

المطلب الثاني

الحكم على الحديث

الحديث صحيح متصل ورجاله ثقات، وكما يأتي:

وكيع بن الجراح: امام ثقة تقدمت ترجمته^٢.

يزيد بن مردانبة: ثقة وثقه يحيى بن معين وابي حاتم الرازي^٣، وروى عنه وكيع ووثقه^٤.

الوليد بن سريع: ثقة من رجال مسلم روى عن عمرو بن حريث، والنعمان بن ثابت وغيرهما^٥.

عمرو بن حريث: عمرو بن حريث وليس بن كريب كما ورد في مصنف ابن أبي شيبة، وقد تحرفت

(حريث) إلى (كريب) وهو خطأ والصحيح هو حريث، وعمرو بن حريث من صغار الصحابة رأى

النبي صلى الله عليه وسلم كما نص على ذلك أهل العلم^٦.

المطلب الثالث

الخلاصة ومجمل الرأي الراجح

من خلال النظر في رواية الحديث يتبين أن الحديث صحيح ورجاله ثقات، وله شواهد ذكرها العلماء

بألفاظ متقاربة ذكرها الزيلعي رحمه الله تعالى واستوعب طرقها^٧.

الأثر الخامس

أثر سهل بن سعد رضي الله عنه.

وأما ما جاء عن سهل بن سعد رضي الله عنه، فقد روى ابن أبي شيبة بسنده، قال: حدثنا زيد بن

حباب، عن هشام بن سعد، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد (أنه مسح على الجوربين).

^١ مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الطهارات، باب في المسح على الجوربين، ١/١٧٢ برقم (١٩٨٦)، مسند أحمد، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ٢/٤١٤ برقم (١٢٦٣).

^٢ ينظر: ص ١٤ من هذا البحث.

^٣ ينظر: الجرح والتعديل، ٩/٢٩٠.

^٤ ينظر: المصدر نفسه، ٩/٢٩٠، الثقات لابن حبان، ٧/٦٢٩.

^٥ ينظر: الجرح والتعديل، ٩/٦، رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد المشهور بابن منجويه (ت ٤٢٨هـ)، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ - ١٩٨٦.

^٦ ينظر: معجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (ت ٥٣١هـ)، تحقيق صلاح بن سالم المصراطي، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ - ١٩٩٧، ٢/٢٠٢، الجرح والتعديل، ٦/٢٢٦.

^٧ ينظر: نصب الراية، ١/١٨٦.

المطلب الأول

التخريج

أخرجه ابن أبي شيبة^١.

المطلب الثاني

الحكم على الحديث

ترجمة رجال الحديث:

زيد بن الحباب: صدوق صالح الحديث^٢.

هشام بن سعد المدني: ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به^٣.

أبو حازم، سلمة بن دينار: ثقة عابد^٤.

من خلال ترجمة الرجال تبين أن الحديث إسناده ضعيف.

المطلب الثالث

الخلاصة ومجمل الرأي الراجح

الحديث وان كان متصلاً إلا أنه ضعيف آفته هشام بن سعيد المدني لم يحتج به الأئمة كما تقدم، إضافة لما يأتي:

قال الإمام أحمد: (لم يكن هشام ابن سعد بالحافظ)^٥، وذكر مرة عنده فلم يرتضه^٦.

وقال يحيى بن معين: (ليس هو بذاك القوي)^٧، وكفى بهما إمامان في الجرح والتعديل.

الأثر السادس

أثر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

وهو ما رواه عبد الرزاق الصنعاني وابن أبي شيبة في مصنفيهما عن أبي جعفر الرازي، عن يحيى البكاء، قال: سمعت ابن عمر يقول: (لمسح على الجوربين كالمسح على الخفين).

^١ مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الطهارات، باب في المسح على الجوربين، ١/١٧٣ برقم (١٩٩٠).

^٢ ينظر: الجرح والتعديل، ٣/٥٦١، تهذيب التهذيب، ٣/٤٠٣.

^٣ ينظر: الضعفاء والمتروكون، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٦٩-١٩٤٨، ١/١٠٤، الجرح والتعديل، ٩/٦١.

^٤ ينظر: الثقات لابن حبان، ٤/٣١٦، تهذيب التهذيب، ٤/١٤٤.

^٥ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ٩/٦١.

^٦ ينظر: المصدر نفسه، ٩/٦١.

^٧ معرفة الرجال، يحيى بن معين بن عون البغدادي (ت ٢٣٣هـ)، تحقيق محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥-١٩٨٥، ١/٧٠.

المطلب الأول

التخريج

أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة^١.

المطلب الثاني

الحكم على الحديث

ترجمة رواية الحديث:

أبو جعفر الرازي، عيسى بن عبد الله بن ما هان روى عن يحيى بن مسلم البكاء وحميد الطويل وعطاء بن ابي رباح وغيرهم: صدوق سيء الحفظ واكثر أهل الدراية على تضعيف حديثه^٢.
يحيى بن مسلم البكاء: يروي عن ابن عمر لم يرضه الأئمة تركه بعضهم لا يجوز الاحتجاج به^٣.

المطلب الثالث

الخلاصة ومجمل الرأي الراجح

الحديث ضعيف جدا فيه ابو جعفر صدوق سيء الحفظ ، وشيخه يحيى اكثر العلماء على ترك حديثه.

قال النسائي: (يحيى بن مسلم البكاء متروك الحديث بصري)^٤.

وأشار ابن الجوزي أنه يروي الأحاديث عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به، ونقل تضعيف الأئمة له^٥.

^١ مصنف عبد الرزاق، كتاب الطهارة، باب المسح على الجوربين، ٢٠١/١ برقم (٧٨٢)، مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الطهارات، باب من قال الجوربين بمنزلة الخفين، ١/١٧٣ برقم (١٩٩٤)

^٢ ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ٢٨١/٦، المجروحين لابن حبان، ١٢٠/٢، الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق عادل احمد عبد الموجود- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨-١٩٩٧، ٤٤٨/٦.

^٣ ينظر: الضعفاء والمتروكون للنسائي، ١/١٠٩، الكامل في ضعفاء الرجال، ١٣/٩، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦-١٩٨٥، ٢٠٣/٣.

^٤ الضعفاء والمتروكون للنسائي، ١/١٠٩.

^٥ الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي، ٢٠٣/٣.

الخاتمة

- في نهاية هذا البحث في أحاديث المسح على الخفين خرج الباحث بفوائد من أهمها:
- ١- إن الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسح على الخفين جميعها لا تخلو من مقال .
 - ٢- إن الذي صح في المسح على الخفين هو بعض الآثار المروية عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين والتي جاءت مفصلة مع أحكامها في هذا البحث.
 - ٣- من خلال البحث تبين أن أصح الآثار الواردة في المسح على الخفين هي ما جاء عن أبي مسعود الأنصاري وأنس بن مالك والبراء بن عازب رضي الله عنهم.
 - ٤- توصل الباحث إلى أن كثيرا من تلك الآثار لم يوجد لها أحكام تفصيلية يمكن الإفادة منها حسب ما توفر لدى الباحث من مصادر فقامت بالترجمة للرواة للوقوع على توثيقهم ومعرفة الاتصال بينهم وصولا للحكم على هذه الآثار .
 - ٥- العمدة في جواز المسح على الخفين هو القياس ؛ لأنه لا يظهر فرق مؤثر بين الجوربين والخفين خاصة عند عموم الحاجة إليه.
 - ٦- اختلف العلماء في جواز المسح على الجوربين على عدة أقوال فمنهم من منع منه إلا أن يكونا مجلدين أو صفيقين ومنهم من جوز حتى لو كانا خفيفين يشقان القدم كما جاء في ثنايا البحث.
 - ٧- بلغ عدد الأحاديث التي تم تناولها أربعة أحاديث كلها لا تخلو من مقال وأما الآثار فقد بلغ عددها ستة آثار صحت ثلاثة منها وثلاثة لم تصح كما ذكرت مفصلة.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

- شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩-١٩٨٨.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني (ت ٥٨٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٣-١٩٨٢.
- المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٨٣هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤-١٩٩٣.
- المجموع شرح المهذب، يحيى بن شرف النووي، (ت ٦٧٦هـ)، دار الفكر، ١٤١٨-١٩٩٧، ٥٢٦/١. المجموع شرح المهذب، يحيى بن شرف النووي، (ت ٦٧٦هـ)، دار الفكر، ١٤١٨-١٩٩٧.
- المغني، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨-١٩٦٨.
- المدونة، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي (ت ١٧٩هـ)، دار الكتب العلمية، ١٤١٥-١٩٩٤.
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.
- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- السنن الكبرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١-٢٠٠١.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١-٢٠٠١.
- السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤-٢٠٠٣.
- الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١-١٩٥٢.
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد الكشناوي، دار العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣-١٩٨٢.
- الثقات، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٣٩٣-١٩٧٣.

- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦-١٩٠٥.
- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، نسخة محمد عوامة طبعة دار الرشيد، حلب، الطبعة الأولى، ١٤٠٦-١٩٨٥.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤-١٩٨٣.
- الضعفاء والمتروكين، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٦٩-١٩٤٨.
- المجروحين، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦-١٩٧٥.
- المستدرک علی الصحیحین، المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١-١٩٩٠.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩-١٩٧٩.
- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- نصب الراية لأحاديث الهداية، عبد الله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧-١٩٣٦.
- الدرية في تخريج أحاديث الهداية، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني، دار المعرفة، بيروت.
- ^١ المصنف في الأحاديث والآثار المعروف بمصنف بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩-١٩٨٨.
- مصنف عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣-١٩٨٢. ^١ العلل ومعرفة الرجال، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق وصي الله بن محمد بن عباس، المكتب الإسلامي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨-١٩٨٨.

- السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن حسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ - ١٩٩٤.
- رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد المشهور بابن منجويه (ت ٤٢٨هـ)، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ - ١٩٨٦.
- معجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق صلاح بن سالم المصراطي، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ - ١٩٩٧.
- الضعفاء والمتروكون، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٦٩ - ١٩٤٨.
- ١ معرفة الرجال، يحيى بن معين بن عون البغدادي (ت ٢٣٣هـ)، تحقيق محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥.
- الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق عادل احمد عبد الموجود- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ - ١٩٩٧.
- الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٥.